التفاف الأمة السعودية حول مليكها

أ. صالح بن إبراهيم الرشيد

الحمد لله الذي رد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلينا سالما معافى، ومتع أبصارنا برؤيته بيننا بوجهه المشرق ، واشرع لنا مودته التي وزعها بالتساوي على أبناء شعبه الذي هو كبير عائلتهم الكبيرة ، ووالدهم الذي لم يتأخر يوما عنهم ، يتفقد احتياجاتهم ، ويلبي تطلعاتهم ، ويأخذ بأيديهم لتحقيق آمالهم في أفق وضاء ، صافٍ ، منير ، بألوان الحلم والأمل.

الحمد لله الذي ملأ قلبه بمحبتنا، وملأ قلوبنا بمحبته ، ورزقه ولاءنا، ورزقنا وفاءه ، وألف بصلاحه لحمتنا به ، والتفافنا من حوله ، في ملحمة حب عظمى عز على حاسدي بلادنا ومبغضيها أن تكتمل لنا ، وأن نحصد ثمارها معاً ، في ظل هذا العهد الزاهر ، فذهبوا يؤلبون علينا ويحاولون إن يفسدوا علينا أمرنا، لكن الله جلت قدرته جعل كيدهم في نحورهم ، وانقلبت مظاهرات الغضب التي دعوا إليها في شوارعنا ، إلى تظاهرات حب ومبايعة وتأييد ، كشف فيها شعبنا السعودي الوفي عن معدنه الأصيل ، وخرج إلى الميادين بأعلامنا الخفاقة ، وصور خادم الحرمين الشريفين ، معلنين أن هذا الشعب سيبقى الحصن الحصين ضد أي محاولة لاختراق الوطن.

لقد علمتنا الثورات التي أطاحت بأنظمة كاملة في المنطقة من حولنا على مر القرن الماضي أن الكلمة في الأخير للقائد العادل ، وشعبنا يريد عبدالله بن عبدالعزيز ، شعبنا يريد خادم الحرمين الشريفين الذي شهد له مواطنوه والأمة الإسلامية كلها بالعدل ، وبأنه خير من يؤتمن على قبلة المسلمين ومقدساتهم ومهد نبيهم صلى الله عليه وسلم، فهل يعقل أن يشهد العالم لهذا الرجل ثم يخرج عليه أبناؤه؟ طبعا لا يعقل ذلك . وهذه هي الرسالة التي أراد شعبنا الكريم والأمة السعودية المجيدة أن توصلها إلى العالم مساء (جمعة الخير) ، وليس لولي أمره فحسب ، لأن خادم الحرمين يعرف مسبقا مشاعر أبنائه ، ويعرف طبيعة شعبه الذي حاشاه أن يقابل الإحسان بالنكران ، والخير بالشر .

ومن عظيم الجحود ألا نتذكر لمليكنا عبدالله بن عبدالعزيز كل صنائع المعروف التي أمطر بها بلادنا وشعبنا من قبل توليه الحكم ومن أول ساعة تولى عرش مملكتنا والى اليوم . وما الأوامر الملكية الأخيرة التي كتب بها خادم الحرمين الشريفين نغمة جديدة من لحن حبه وحبنا له ، إلا نقطة في بحر عطاء هذا القائد الشهم الكريم لبني وطنه.

لقد كنت يا خادم الحرمين الشريفين كريما إلى أقصى مدى مع بني وطنك ، لقد كنت أبا للجميع بحق ، كان حديثك حديث الأب يوم جمعت أبناءك حولك بعد صلاة الجمعة وعندما وزعت عليهم محبتك في عطاء أذهل العالم ، وجلست تتحدث إليهم ذلك الحديث اللين ، الذي دمعت له العيون ، وتطلب منهم بكل حب وتواضع أن يدعوا لك.

فالله نسأل أن يتم عليك ستره وعافيته ، وأن يجزيك عن شعبك ووطنك وأمتك خير الجزاء ، وأن يكفيك شر كل من عاداك ، ويجعل كيده في نحره ، ويجعل تدبيره تدميره ، وأن يسدد على طريق الحق والعدل والخير خطاك ، وأن يحشرك في زمرة الأئمة العادلين ، وأن يديم عليك محبة شعبك ، ورضاء أمتك التي تلهج لك بالدعاء آناء الليل وأطراف النهار في مشارق الأرض ومغاربها ، وأن يحفظك ويتم عليك نعمه ويسبغها ظاهرة وباطنه ، وأن يجزيك عن الحرمين الشريفين وزوارهما ، وعن حجيج بيت الله الذين حقنت أرواحهم ووسعت عليهم خير الجزاء. إنه على كل شيء وكيل.

الرئيس التنفيذ لمكتب الرشيد الهندسي